ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي

Features of scenography in the art of photography

م.م. سامر محمد شهاب Samer Muhammad Shehab

fin502.sammer.mohammed@uobabylon.edu.iq

العراق – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة (ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي) ويتضمن أربعة فصول:

خصص الفصل الأول: لبيان (مشكلة البحث – أهمية البحث والحاجة إليه – هدف البحث – حدود البحث – تحديد المصطلحات وتعريفها) وقد تم تلخيص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي :(ماهي ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي).

وتجلت أهمية البحث في كونه يفيد المهتمين بحركة الفن التشكيلي بوجه عام من خلال الاطلاع على نتائج البحث واستنتاجاته.

وقد وجد الباحث أن هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة، تتمثل في كون الموضوع لم تتم دراسته بهذه الكيفية التفصيلية، ولتوفير مادة علمية تلبي حاجة المكتبات العراقية.

وللبحث هدف شامل هو: التعرف على ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي، وفيما يعني بحدود البحث فقد تحدد بدراسة ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي.

واشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري، وعلى الدراسات السابقة ومناقشتها، وتناول الفصل الثاني مبحثين وهي: المبحث الاول: مفهوم السينوغرافيا، أما المبحث الثاني: حركة التصوير الفوتوغرافي، كما تضمن الفصل المؤشرات التي انتهى اليها الإطار النظري والدراسات السابقة أما الفصل الثالث فقد اختص بإجراءات البحث الذي تضمن مجتمع البحث البالغ (٥٠)، وعينة البحث البالغة (١) نماذج بغية تحقيق هدف البحث بنسبة مئوية بلغت (١%) من مجتمع اعمال اطار المجتمع بالطريقة القصدية، ثم منهج البحث، وأداة البحث، والوسائل الإحصائية، وتحليل نماذج العينة).

وتضمن الفصل الرابع نتائج البحث، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات، ومن جملة النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

١. تتجسد ملامح السينوغرافيا في محاكات الحياة اليومية ونقلها إلى المتلقي عبر التشكيل بصريا.

٢. تفاعل التصوير الفوتوغرافي، ومخرجاته الشكلية، وتنوع التقنيات فيه مع فنون ما بعد الحداثة عبر دخوله مباشرة في صميم اللغة التعبيرية، وتقنيات الاظهار كوسيلة جديدة في التواصل الجمالي مع المتلقي، واستحوذ هذا التفاعل الطارئ على اهتمام الجمهور الفني.

٣.ومن الاستنتاجات:

٤. تتركز السينوغرافيا المرتبطة بالتصوير على مرونة تجعل من الخيال منطلقاً لتحقيق رغبات دفينة لدى المصور، من خلال صياغته لتكويناته واشكاله التي تشكل نتاجه الفني رسماً.

٥. تبع التطور التقني في عالم الرقميات، و تقنيات التواصل، وسرعة تداول الملفات، والصور، والاخبار، وبما افرز تسارع، وقفزات كبيرة الذي لا تجد ثبات عنده فكرة، وأسلوب بل صار العمل الفني يتفاعل مع كل حدث سياسي، و اقتصادي، و اجتماعي .

الكلمات المفتاحية (ملامح – السينوغرافيا –التصوير الفوتوغرافي).

Research Summary

This research is concerned with studying (features of scenography in the art of photography) and includes four chapters:

The first chapter was devoted to: clarifying (the research problem - the importance of research and the need for it - the goal of the research - the limits of the research - identifying and defining terms). The research problem was summarized in answering the following question: (What are the features of scenography in the art of photography). The importance of the research was evident in the fact that it benefits those interested in the plastic art movement in general by reviewing the results and conclusions of the research.

The researcher found that there is a necessary need for this study, which is that the subject has not been studied in such detail, and to provide scientific material that meets the needs of Iraqi libraries.

The research has a comprehensive goal: identifying the features of scenography in the art of photography. As for the limits of the research, it may be determined by studying the features of scenography in the art of photography.

The second chapter included the theoretical framework, and previous studies and their discussion. The second chapter dealt with two sections: the first topic: the concept of scenography, and the second topic: the movement of photography. The chapter also included the indicators that the theoretical framework and previous studies concluded, while the third chapter was devoted to research procedures. Which included the research population of (15), and the research sample of (1) models in order to achieve the research goal with a percentage amounting to (15%) of the community's work population based

on the intentional method, then the research methodology, the research tool, statistical methods, and analysis of the sample models).

The fourth chapter included the research results, conclusions, recommendations, and proposals. Among the results reached by the researcher are:

1. The features of scenography are embodied in simulating daily life and conveying it to the recipient through visual formation.
2. The interaction of photography, its formal outputs, and the diversity of its techniques with postmodern arts by entering directly into the heart of expressive language and display techniques as a new means of aesthetic communication with the recipient, and this urgent interaction captured the attention of the artistic audience.

Among the conclusions:

1. Scenography related to photography focuses on flexibility that makes imagination a starting point for realizing the photographer's hidden desires, through his formulation of the compositions and shapes that formally constitute his artistic product.
2. The technical development in the world of digital, communication techniques, and the speed of circulation of files, images, and news followed, which resulted in acceleration and great leaps in which no idea or style was stable. Rather, the artistic work began to interact with every political, economic, and social event.

مشكلة البحث:

تنطوي طبيعة الفن التشكيلي عموماً ، والتصوير منه على وجه التخصيص ، على مقاربات تحليلية ، تهتم بمعطيات البحث الجمالي والفني للصورة الفنية، مما يتشكل من معاينة الفنان للواقع ، فيغدو أكثر إقتراباً من تقديرات الأفكار والمفاهيم التي تعمل على بلورة مضامين متعددة الأوجه ، وهي بالتالي تسعى إلى كشف البنى السينوغرافية للأشكال الحاملة لها ضمن إطار دلالي يستند إلى قيمة التنافذ بين الصورة الفوتوغرافية، بيد أن الإطار العلائقي لبنية الصورة الفوتوغرافية يلعب دوراً فاعلاً في التحولات الكبيرة التي طالت نتاجات الفن، الأول يهتم بفاعلية المعطى الصوري للعمل الفني ، والثاني يستدعي قدراً من الأهمية للسينوغرافيا كونه محمولاً ، ذا معنى وفكرة .

على أن الأقتراب والأبتعاد من مستوى التصوير الفوتوغرافي بالفن، يغدو واضحاً ومنطقياً، بحدود إرتباطاته بالواقع ، لاسيما وإن التصوير الفوتوغرافي يحمل دلالات واقعية، عبر المنجز الفني الذي يستند في طروحاته للواقع ، بمطلقيته ، أو برمزيته ، أو بتعبيريته، ولما كان للسينوغرافيا يُدرك، كمحتوى دلالي لتفسير التصوير الفوتوغرافي، فإنه بذات الوقت يمثّل إستيضاحاً للتقابل القائم أزاء الصياغات الشكلية للصورة ، لاسيما وأن طبيعة السينوغرافيا تأخذ مدياتها الأشتغالية في المنجز الفني، لو لم تفصح عن حتمية التعبير بشتى وسائله وفي المساحة المنظورة للفن، تتشكل ملامح ذلك الارتباط، حينما تكون الصورة الفوتوغرافية حاملاً لفكر ذو معطيات إنسانية ، تأخذ من صورة الإنسان و دوره في المجتمع ، مسوغاً لتأكيد هويته في مساحة الأشتغال، وعليه فأن السينوغرافيا تكون بمستوى

أهمية الأشكال الحاملة لها، على إن الصورة الفوتوغرافية تأخذ مساراً جديداً ومختلفاً في التيارات الأوربية ، وهذا المسار مرتبط تماماً بما أتت به معطيات من أسس ومقومات وسمات جمالية وفنية ، فالاختلاف في ذلك يبدو أنه راجع إلى مستويات عدة، منها ما يتصل بالنزعة العقلية التي هيمنت على معظم المنجز، ومنها ما يكون على صلة فكرية خارجة نوعاً ما عن هذا الاتجاه، معتبرة إن (اللاوعي) أو (النزعة اللاعقلانية) هي من يحدد مستوى على كافة الاتجاهات.

ولذلك كان المصور، يمهّد السبيل إلى فرض إرادة قوية ، تمكنه من الخوض في بواعث الرؤى الجمالية والقيمية للفن، وتكون قيمة الفعل الجمالي، ناشئة من حالة الابتكار الذي يُظهر الصيغ التراكمية للتجريب، وإذا كانت قد عالجت قضية السينوغرافيا بصيغة الإزاحة الفكرية والجمالية للتقاليد الكلاسيكية القديمة، حينما أدركت ضرورتها، فأن تيارات اللاحقة لها، سعت إلى سبر أغوار الطبيعة البنائية الجديدة، ضمن مستويات متعالية، مما أعطاها هامشاً عريضاً ومتنوعاً للتعامل مع فاعلية الصورة الفوتوغرافية، ولكن تحت طائل التأثر بمنهج وبرؤيته الأسلوبية، ومن هنا فقد برزت مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤل الآتي: ما هي ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي؟

اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن أهمية البحث الحالي بالآتي :

١. يمثل محاولة لفحص ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي، عبر آليات تحليلية، تتيح لدارسي الفن والمهتمين بهذا الميدان، الاطلاع على مستويات هذه العلاقة المتنوعة .
٢. يرفد المكتبات العامة والمتخصصة بجهد علمي ، ويسهم بذات الوقت في إضفاء جانب معرفي يسلط الضوء على مساحة حركة التصوير الفوتوغرافي .
٣. تبلور الدراسة الحالية، لمعطيات بحثية جديدة، حول فاعلية العلاقة بين العمل الفني والتصوير من منظور جمالي آخر، قد يختص بتجربة فردية لفنان ما، أو لتجربة جماعية تتعلق بتيار ما، أو بمرحلة جديدة.
٤. يفيد البحث الحالي النقاد والباحثين وطلبة الدراسات العليا، من خلال ما توصل اليه الباحث، من نتائج واستنتاجات، تسهم في إثراء الجانب المتعّلق بمصطلح (السينوغرافيا) وتفاصيله، بمزيد من المعطيات، ذات الفائدة المرجوّة إنشاء الله تعالى.

هدف البحث

يهدف هذا البحث: التعرف على ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية : دراسة ملامح السينوغرافيا في فن التصوير الفوتوغرافي.
- الحدود المكانية : أوربا .
- الحدود الزمانية : ١٩٧٠ – ٢٠٠٠ .

مصطلحات البحث:

ملامح: لغوياً: جمع مَلْمَح. [ل م ح] "مَلاَمِحُ الوَجْهِ": مَا يَظْهَرُ مِنْ عَلاَمَاتِ الوَجْهِ وأَوْصَافِه ظَهَرَتْ مَلاَمِحُ الغَضَبِ عَلَى وَجْهِهِ"،"الْمَلاَمِحُ والظِّلاَلُ": مَا يَظْهَرُ مِنْ أَمَاكِنَ فِي لَوْحَاتِ الرَّسَّامِينَ مُضَاءةٍ وأُخْرَى غَامِقَةٍ [١].

ملامح اصطلاحاً:

ملامح: هي الخاصية التي يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة واللمحة صفة مجردة لها بمعزل عن الشيء الملموس [٢]

السينوغرافيا لغة: – أصل الكلمة (رسم، زخرفة، تجميل) يدل على التصور المحاكي والمقصود من البنية التحتية للتزيين [٣].

السينوغرافيا اصطلاحا: – عرفها (شامفورت Chamfat) *: "بأنها خبرة بالرسم والتصوير والنحت والعمارة والمنظور وابتكار وتصميم أشكال معمارية فنية وكل أنواع الديكور اللازمة للمسرح [٤].

الصورة : لغوياً

الصور: القرن، و منه قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور) و قيل : هو جمع صورة ، أي ينفخ في صور الموتى (الارواح) و قرات (الصور) بفتح الواو ، و الصور – بكسر الصاد– لغة في الصور جمع صورة. وصوره تصويراً متصور ، و تصورت الشيء : توهمت صورته فتصور لي و التصاوير ، التماثيل. و صاره: اماله (فصرهن اليك) ، أي وجههن اليك و صار الشيء أي قطعه و فصله (فخد اربعة من الطير فصرهن)[١].

اصطلاحاً: عرفها (صليبا) في المعجم الفلسفي: بأنها الشكل الهندسي المؤلف من الأبعاد التي تحدد بها نهايات الجسم، كصورة الشمع المفرغ في القالب، فهي شكله الهندسي، وتطلق على ما يرسم بالقلم او آلة التصوير أو على ارتسام خيال الشيء المحسوس الغائب عن الحس[٢].

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : مفهوم السينوغرافيا واسسها:

لقد شاعت جذور السينوغرافيا بامتدادها عبر التاريخ وكونها قد ازدهرت في الدول الاوربية التي بنت حضارة عريقة وارست الديمقراطية، وتطورت وازدهرت فيها الفنون ومن تلك الحضارات الاغريق والرومان ومعناها الزخرفة اي كل ما موجود بالرسوم على المسرح ثم بالمبنى الذي يحيط بمساحة التمثيل ، كأن تكون مناظر او ديكور او قماش على جدران المسرح لتخلق حركة درامية وتخلق فضاء لإيصال فكرة مقارنة بتلك اللوحات ، وقد تطور مصطلح السينوغرافيا واتساع مفهومها بعد الترجمة الحرفية في اللغة اليونانية (Graphie) وتعني (رسم منظر)[٣]، وقد اختلف الكثير من الكتاب والادباء والفنانين في معنى مصطلح السينوغرافيا الذي اخذ عدة اشكال وتفاسير مختلفة منها من فسره بالديكور او الضوء او اللون والزخرفة، السينوغرافيا ذات جذور اغريقية وتعني كل ما متواجد على خشبة المسرح او من رسوم او ديكورات وازياء وزينه واكسسوارات وكل ما يتعلق بالاطار التشكيلي والتي يصممها فنان تشكيلي [٤] ، كما ان السينوغرافيا هي فن الذي يرسم تصورات تضيف معنى للفضاء الذي ينتج من تقنية الديكور والاضاءة والاكسسوارات والازياء فيشكل رؤية موحدة وتكوينات بصرية مشهديه تحتوي على علامات مكانية وزمانية تولد ملامح ودلالات على ما وراء الدلالة الحقيقة او ايحائية [٥] .

والسينوغرافيا فن تنسيق الفضاء ، والتحكم في شكله بغرض تحقيق اهدافه [٦]، وهي فعل بصري تكون مادته مختلفة ومتنوعة تدخل على فضاءات تضفي على الشكل او المشهد سمه متفوقة في حدودها الشكلية والجمالية ، من خلال استخدام التقنيات وتوظيفها قيميا وجماليا في الفن التشكيلي فيصبح الشكل خارج دائرة الابعاد الثنائية الى ثلاثية الابعاد وهذا يجعل الفعل البصري قائما على

اساس الحركة والضوء فضلا عن مشاركة العرض على خامات وتقنيات وفضاءات مبتكرة [٧] ،لذا فان مفهوم السينوغرافيا يتحرك وفقا للوظائف الفكرية والجمالية والشكلية والتعبيرية يعطي لنا فضاءات متنوعة كونها فن مستقل له تقنياته وادواته ووسائط بصرية كالرسم والنحت والازياء والعمارة لتحقق لنا ادراك حسي بصري يعطي انفعالا ، اي لا تخلو من التأويل لهذا التنوع الفني السينوغرافي وهي تعتبر فن مركب يشكل جميع العناصر التشكيلية و المسرحية وجمالياتها هو اب لكل الفنون وقد حددت وفق ذلك الوظائف البصرية للسينوغرافيا حسب معطياتها بما يأتي :

١- معالجة الفضاء بصورة عامة وفق عناصر الفن التشكيلي (الخط والكتلة والشكل واللون)

٢- استخدام الفضاء التشكيلي حسب المتغيرات التي يحدثها الضوء في الوان المناظر

٣- تحديد المناظر الفنية والاشكال المستخدمة في داخل وخارج المنظر السينوغرافي .

٤- نوعية الاثاث المستخدم والاكسسوارات في المنظر [٨] .

اذ ان السينوغرافيا تبدو بشكل فكرة من حيث المكان والزمان حيث يجسد هذين البعدين المتلقي بقراءة تخيلية للفكرة ، حيث يقوم الفنان بصياغة الفضاء التشكيلي من حيث الحجم والكتلة والالوان وما يحيط بها الى تحقيق السينوغرافيا [٩] .

اما في ايطاليا فقد وصف المؤلف جوفاني اسجرو الخيال السينوغرافي الفني اداة عملاقة لظهور فنون تشكيلية مسرحية جديدة ، وهذا يعتبر دليل من الناحية الجمالية الفنية على محاولة الربط والتنسيق بين فن المعمار والرسم والاضاءة والالوان والموسيقى بمساهمه فنية في مؤثرات الاضاءة المنعكسة مما يعتبر عنصر شامل للفنون [١٠]، فقد رسم بعض من الفنانين الايطاليين في توظيف الرسومات الهندسية على الجدران لإضافة ديكورات بطريقة التكوين المنظوري للمشاهد لتكون اكثر قرب للواقع التي تهدف الى عمارة الفضاء وتحديد فراغ واضفاء طابع على المكان، وعملوا على الرؤية المنظورية كإضافة جمالية وتعطي انفتاح في المد البصري لتتلاءم مع القصور الضخمة واستخدام الستائر الملونة، واصبحت البنية السينوغرافية في تمثلات التكوينات الاخراجية الجمالية في بنية العمل الفني ذات دلالات على التطور في القراءات البصرية ذات القوة الديناميكية المؤثرة في تشكيل السينوغرافيا اللونية فهي فن نابع من الفن التشكيلي والتشكيل الخاص لنص معين، اي ان التكوين السينوغرافي قائم على ترتيب للعناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق وتبدا هذه العملية مع بداية تحديد موقع العمل الفني وخاماته المتنوعة اما عناصره فهي الخط والشكل والكتلة والحركة [١١]، وان مصطلح السينوغرافيا الذي عرف عربيا بـ(المشهدية) اي التشكيل الجمالي في العمارة الذي بدت اشتغالاته في التكوين الجمالي لديكورات العرض المسرحي والتشكيلي ، والذي يؤثر في الكثير من التفاصيل البصرية الجمالية وفق رؤية تكوينية جمالية في قاعات العرض للمتاحف والعمارة والفن التشكيلي بالإضافة الى الديكور المسرحي، وهي بحد ذاتها عنصر الفضاء الذي يشكل فعل بنائي مدرك لدى المشاهد أو المتلقي كما وابتعد كثيرا عن المفاهيم البدائية التي تضعه ضمن حيز محدود اي ان السينوغرافيا عبارة عن رسومات مبسط والزخارف التي ترتبط مع الديكورات وبالمعنى الحديث تعددت المعاني للسينوغرافيا بحيث تكون عنصر فاعل في الديكورات والازياء والاكسسوارات واللون والاضاءة في المسرح والتشكيل ، اي اخضاع المناظر والاضاءة والملابس والماكياج الى جانب التمثيل والتخطيط الكامل ، كلها تقع في اطار التأثير العام ، وقد اختلفت السينوغرافيا لدي المهندسين الإيطاليين في عصر النهضة [١٢]، مثل (بلدسار بيروتسي وسباستينو سيرليو) اللذين يتبعان المهندس المعماري الروماني (فيرتوف) الذي أعيد طبع مقالاته المعمارية في القرن السادس عشر،

فالسينوغرافيا بالنسبة لهما وسيلة من ثلاث وسائل للرسم يلجأ إليها المعماري لتقديم تصور عن المبنى قبل البدء في البناء ،التخطيط الأفقي والتخطيط العمودي، والسينوغرافيا وهو تصور لوجه من وجوه المبني والواجهات المتحركة التي تسمح بالحصول على تصور كامل عن مظهر المبني النهائي عن طريق الحيل البصرية، لقد ربط الإيطاليون بين السينوغرافيا والمنظور حيث لم يكن للكلمة الأولي معني أو استخدام مسرحي، غير ان المنظور أصبح المنهج العملي لتنفيذ المسارح المستخدمة والزخارف المختلفة [١٣] ، نوعت السينوغرافيا من النظرة الى الديكور إذ تبدلت من عصر الى اخر فتشكل في تلوينها مجالا نظريا وتطبيقا منوعا ، وان استخدام اللون يخلق روح السينوغرافيا في العرض فهو يحمل دلالة تصل للمتلقي بصورة سريعة وان استخدام الالوان لها دلالات رمزية معروفة منذ القدم ،كما قدم (فاجنر)* في مسرحيته(الخاتم) والتي وظفت فيها دلالة اللون الازرق الصافي الذي يربط تراثيا بالسيدة العذراء اما اللون الاسود في المسرح يعني الحداد بالعكس من الذهبي والوردي الذي يعطي الاحساس بالأمن والفرح [١٤] ، وان هناك تداخل في عمل السينوغرافيا مع الديكور أي تداخل اصطلاحي وهذا ناتج عن الصراع بين السينوغرافي ومهندس الديكور من ناحية وبين سينوغرافيا الديكور من ناحية اخرى ، ويظهر واضحا في استخدام خشبة المسرح والتعامل مع المكان [١٥] ، وهنا يرى الباحث ان السينوغرافيا والديكور علاقة تكامل متتمه احدها مع الاخر لخلق جمالية مؤثرة للمتلقي وبهذا تكون اكثر فاعلية لتستثمر اماكن مختلفة لتضيف فضاءات جديدة ومتنوعة ، فالمنظر او الصورة المسرحي لا تكتمل الا بوضع جميع عناصر السينوغرافيا وتشكيلها وانها تقع على عاتق المخرج مستعينا بالفنانين الاخرين معه وغالبا المخرج هو من يصمم المناظر وعند ذلك تكون مهمته المخرج وسينوغرافي [١٦] ، فالمصمم السينوغرافي او الفنان التشكيلي او المعماري اخذ الى جنبه ايجاد الفكرة او التصميم المناسب لطبيعة العمل ، فلو راينا تصميم السينوغرافيا في المسرح الدرامي الارسطي والملحمي لوجدنا هناك اختلاف اذ يرى المصمم الدرامي لايجاد فكرة تناسب هذا النوع لاثارة العواطف وبالتالي اغراق المتلقي بالحدث بمعنى ان يملا الفضاء بكل ما من شانه اثارة الخواص من الديكور ومناضر وازياء واكسسوارات اي تحقيق الصورة ظاهريا ،بمعنى ان السينوغرافي ينطلق يبدا من موقف فكري او اجتماعي او ديني سائد بشكل واضح فمهمة المصمم الاغريقي القديم هو اثارة تلك الجوانب والتي يستمدها من هذا الاتجاه او الاسلوب فالكلاسيكية القديمة الاغريقية تعمد على ابراز اتجاه النبل في اختيار شكل المنظر او اعتباره خلفية للشخصيات ، بمعنى ان السينوغرافيا تساهم في ابراز الاشكال الدرامية التي برزت في تلك الفترة وان السينوغراف يعمل على ابتكار عناصر واشكال جديدة من خلال البحث في العرض عن جديد الذي يساهم في تغير المفاهيم والافكار، فالمخرج يتعامل مع السينوغرافيا منذ

* . ريشارد فاغنر: مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي ألماني، ولد في لايبزغ، ألمانيا نجح في تحقيق الاندماج الفني لمختلف طرق التعبير في عمل واحد والذي يجمع بتناغم ساحر بين الموسيقى والرسم والمسرح والرقص والشعر والصوت.

البداية باعتبارها اخراجا للفضاء وهو بالنسبة للعالم التشكيلي يمثل واقعا متمسكا بالأرض فالفضاء او الفراغ الذي يعد اله تجتذب الممثل وتدفعه الى الصراع وهذه خطوة متقدمة للسينوغرافيا على اعتبارها عالما مؤثر في التغير الفكري والجمالي [١٧]، والحديث عن السينوغرافي فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالمفهوم الجمالي للسينوغرافيا ، هو الفنان الذي تبدع مخيلته بإتقان واستخدام التقنيات والعناصر التي تتمم العملية الابداعية لعمله التشكيلي، اذ ان لكل فنان سينوغرافي له تقنياته وافكاره التي يظهرها في العرض الفني من خلال قدراته الفنية والتصميمية يكون دوره مثيرا للمتلقي فضلا عن ايجاد لغة مشتركه وان ابداعه يستمر الى نهاية العرض الفني متواصلا بين الفنان والعمل والجمهور وهذا يعني حدود الفضاء المفتوح وتنظيم مساحات العرض الفني والتنسيق مع تقنيات وعناصر الفضاء الجمالي في معالجة لعناصر الاضاءة والماكياج والازياء والديكور وانها تكون وحدة فنية واحدة من خلال الوسائل والاساليب التي تضمن سلامه هذه الوحدة حتى ترتبط كل عناصرها مع عناصر اللوحات الاخرى ثم ترتبط بمفهوم البناء التكويني[١٨]، فالسينوغرافي يقوم بضبط حركة العناصر التي تؤدي ديناميكية الفضاء التشكيلي فهو فضاء متحرك ومتغير مع الحدث الفني وحتى مع المتلقي، وبالتالي فانه فضاء حي دائم التبدل والتنوع، تماما كما في الحياة الواقعية المتغيرة، كما ان الفن يخضع للتغير وفق التطورات الحتمية في الحياة وفي حركة المتلقي المتنقل دوما في الاجزاء والمحرك الديناميكي [١٩]، في الواقع ان (فالينتي)* لم يترك لنا مستندات توضح عملية اعداد التقنيات في الحصول على مؤثرات المشاهد على خشبة المسرح اثناء العروض ، فقد توصل فيما وراء فن تكنيك الخدع الفنية بإحساس شامل وموحد في اطار التحليل المتسق للألوان بكل درجاتها والتي اعطت روعة المؤثرات الضوئية التي نفذوها في ايطاليا، إذ تمر الاجسام الراقصة في عرض قوس قزح من خلال سحابة مصحوبة بالتدرجات اللونية المختلفة للألوان البنفسجية والحمراء من خلال التلاعب بالألوان المتحللة من اللون الابيض، حتى لو لم تختلف الازياء كثيرا عن الشكل الطبيعي فهناك تحولية مستمرة التي تجعل العمل بأكمله مواكبا ومؤثرا للمتلقي مع سرعة تعاقب الفترات التي تغير الصورة التي تستغني عن الزمن الحقيقي لإحلال اخرى محلها ولكن مع بقاء العناصر المختلفة المكونة للحدث الفني والتي تنسجم في نفس الوقت مع العاطفة والجو المحيط ، وقد طبق (فالنتي) هذه الفكرة بخشبة المسرح من خلال اشكال متعددة من اعماله في مجال اضاءة الديكورات [٢٠].

ويضيف (فالنتي) في استخدام الزخارف بشكل انيق بوساطة نقوش بارزة والتي تنتشر فيها الاضواء هنا وهناك وتغلب عليها الالوان الزرقاء ، فان المتعة اللونية والمرئية في الملابس والمكياج التي تظهر بصورة واسعة حتى تصبح من خلال ارتباطها بالمفروشات والاقمشة التي تكون الجدران كأنها نوع من التغير في الاستخدام التي لها

* . فالنتي :مهندس معماري إيطالي درس رسم معماري في بولونيا، اعاد بالكامل صياغة بيان العمارة المستقبلية، والنص ما يلي:القيمة الزينية للعمارة تعتمد فقط الاستخدام والترتيب الأصلي للمواد الخامة أو المكشوفة أو الملونة بعنف.

تأثيرها وفعاليتها اي انها عنصر سينوغرافي يتمثل في الاثاث مما يساعد على تحديد نموذج المكان المخصص للجماهير والتي تكون فيه الصالة متناغمة الالوان وينسجم فيها اللون الرمادي المتلألئ واللون الاحمر القرمزي الغامق مع لمسات خفيفة من اللون البنفسجي والفضي ، بالإضافة للمكياج ، فقد راعى (فالينتي) مبدا التجانس ووحدة المكان [٢١] .

كذلك ان السينوغرافيا التي وجدت من المسرح كمفهوم الى الفن التشكيلي كانت تعتمد على التزيين المظهري من خلال الديكور والاكسسوارات والازياء ، وهي بذلك تكون شاملة لكل التقنيات الفنية بالإضافة الى انها تستعين بالموروث الشعبي وتستفيد من التشكيل وكل الفنون البصرية المتعلقة بالرسم والنحت والعمارة ، وان تهيئة السينوغرافيا داخل الاطار الذي يمتلك الحركة والبصر لتخلق لنا جو مثير للمشاهد حيث تلعب السينوغرافيا دورا في تحبيك العرض الدرامي حيث تساعد على خلق الفضاء عن طريق حركة الفنون التشكيلية والمعمارية والمناظر والازياء والاضاءة وكيفية استغلال الفضاء من خلال المنظور [٢٢]، ان السينوغرافيا هي التي تحول العرض بطريقة جمالية واقعية ورمزية تعبيرية الى امكنة متحركة اي تشكل جزء من البنى الخيالية الي يلمح اليها المتلقي وان الديكور ما هو الا الصورة الاولى التي يراها المتلقي عن المكان والزمان ويعتبر الديكور اكبر المؤثرات في المتلقي بل انه اكثر عناصر العرض جمالية واثارة من حيث ملائمته الفعالة للفضاء ، ويتجاوز تصميمه على خشبة المسرح حدود الزخرفة الداخلية للمكان الى عملية كشف دقيقة عن اجواء الصورة ومجرياتها وشخوصها ، اذ تعمل السينوغرافيا على توسيع دلالات العرض ونقلها من مستوى الى مستوى اخر بعد التنسيق المحكم بين مفردات ومقومات الصورة من حركة ولون وادرجت عناصر تجسيد الحدث المتمثلة بالملابس والاضاءة ...، فكلها علاقة تنجمع وتتفاعل من اجل خلق ملامح المشهد العام للوحة وان السينوغرافيا تعد حلا ذكيا ضمن مشهد بصري جميل في فضاء ركح تم تاثيثه بالعناصر الفنية التي تقرب المتلقي من اجواء الصراع وتقربه من معنى تحويل اللوحة الى قصة [٢٣].

والسينوغرافيا باعتبارها فن يهتم بتنظيم لائحة وفضاء المسرح تقنيا وتؤثثهما تاثيثا جماليا وهي فن تنسيق للمتغير الصوري الدرامي لفضاء العرض ، وهي المهارة التقنية المنسجمة مع ملامح الفنية والتشكيلية للرؤية التصميمة التفسيرية ، والسينوغرافيا تساهم في ملا حيز الفراغ الذي يضمن مناطق التعبير النهائي عن الفكرة الاصلية الذي يشكل الكتل والاحجام والمسافات والحركات والتي تعني بالمرئي الصوري للأحداث ضمن سلطة الزمكانيات والفضاءات ، كما ان الصفة العلمية التجاربية للسينوغرافي التي يتوجب عليه المعرفة الدقيقة في مجموعة من الحقول العلمية المتعلقة بذات الاختصاص منها الهندسة المعمارية والصورة المرئية والثابتة والمتحركة والادراك الحسي والاحاطة بالحجوم والمسافات والمناخ التاريخي والعوامل التقنية والرياضيات ويبقى جهد السينوغرافي مناخا لبلورة

العرض وتغذية عناصره المتنوعة للوصول لحالة الاستجابة لدى المتلقي ، الى المتخيل الصوري عبر التقنيات العلمية للسينوغرافيا والتي تخضع الطبيعة السيميائية في اللغة وتحويل اشاراتها ومدلولاتها وعلاماتها ورموزها الى نماذج صورية ذات دلالات حية مقروءة عبر المرئي مع اتفاق العناصر والاشتغال على محاور الاتصال بين هذه العناصر للتعبير والاحاطة الفعلية بملامح العرض عبر اللون والشكل والانارة والديكور والصورة البصرية والجسدية والصورة الا مرئية وبالتالي تجمع هذه العناصر على مستوى الانتاج الفكري التنظيري وتنصهر في المنتج الصوري المرئي ، وقد بين العلم السينوغرافيا باعتبارها تقنيات مهارية عالية تثري العرض وترتقي به الى المنطقة الاستجابة المثلى عبر المتخيل الصوري المرئي [٢٤] .

ان السينوغرافيا لم تعد تجميعا لجملة من الاكسسوارات والادوات والاثاث في حيز مادي معين ، بل مثلت حجر الاساس في العروض الفنية التي اعتمدت على توظيف العناصر الفنية بهدف زيادة النشاط واثارة المحتوى الجمالي ، فمن البديهيات ان الفنون جميعها تحتاج الى وسائل عرض تنقلها الى عالم الخيال والحس و التلقي وتلك الوسائل قد تطورت بمرور الزمن بل زادت تطورا وقوة وتأثيرا بفعل تلاقي الفكر مع المادة مما اضاف للفنون ملامح وسمات ادراكية وفلسفية لها مستوياتها المعرفية والمادية ، كما انها تتشكل وفقا لمشاركة المتلقي وحضوره وخياله وهي عملية ارسال مركبة تكتمل وفقا للقراءة المركبة للمتلقي وهي نشاط صوري خيالي في مجال الحركة والمشاهدة الى الفضاء ،وتعني انها مشهدية هدفها منح المساحة والفضاء والمكان عواطف انسانية كبرى [٢٥] ، لقد هيمنت السينوغرافيا وفق اشتغالاتها في العمل الفني سواء في الفنون التشكيلية او المسرحية او العمارة والديكور حتى بدات تؤثر في تفاصيل عديدة بوصفها فعلا جماليا في اللغة البصرية للعالم ، اذ امتدت لتاخذ مساحات اكبر في تداولها واشتغالاتها من المتاحف والرسوم وقاعات العرض والمسارح استنادا الى الرؤية البصرية التي تشكل للعالم المدرك على وفق رؤية بصرية تتمثل الصور ذهنيا وادراكيا ،كما انها لها نظامها في العمل الفني الذي يشتغل بقصد الجمالية التي تمثلها في فضاء وحيز العرض البصري ولها اساليب عرض بهذا الاتجاه الصوري والتشكيلي والبنائي حتى امست حاجة في ابراز التنوع والانسجام بين مشاهد العرض وقد ظهرت على ساحات الفنون تجارب متعددة استخدمت الخامات وتقنيات الاضاءة في تشكيل البصري عبر التكوين الصوري لتحقيق اثر جمالي في التفاعل مع المتلقي لتأخذ بعدا جماليا غايته تحقيق الابهار والدهشة [٢٦] .

حيث تبقى مهمة السينوغرافيا هي توحيد دلالات عناصر العمل الفني في الوحدة الفنية الواحد ، لان العناصر الجزئية لا تكتسب دلالاتها التعبيرية الا باندماجها في صميم العمل الفني ككل وهذا يعني ان ما يحصل (التعبير) هو العمل الفني والذي يخرج امام المتلقي على شكل صورة تحمل في ملامحها مجموعة من الرموز والدلالات على

شكل شفرات داخلية وهذا ما يريد ان يقوله العمل المرئي وان في كل عمل فني يجب ابتكار لغة ، ومثلها لغة السينوغرافيا فهي متجددة في كل عمل وهي تختلف من فنان الى اخر من خلال فكرته في ايصال المشهد او الصورة وكذلك اضفاء الشاعرية على الصورة من خلال الاهتمام بتركيب الصورة او تفاصيل المنظر ، مما يعني ان يكون الفنان السينوغرافي لديه تصور كامل عن الفضاء والمكان الذي ينشا عليه ، كذلك في نفس الوقت لديه تصور عن شكل وطبيعة العلاقة بين الخامات والاشياء والافكار وبين المتلقي عن طريق ارتباطها بتلك الاشياء والافكار لان الصلة الفنية بينها تتميز بطابعها المباشر ، والتي تؤدي الى امتلاك الاجواء الواقعية في تأثيراتها العاطفية والنفسية والجمالية والتي تساعد على ايصال الخطاب المطلوب في افضل صورة درامية كونها تمتلك الفضاء بما فيها السينوغرافيا [٢٧] .

وانه من خلال اضفاء معان جديدة مبتكرة الى وجود الضوء واللون مما اضاف الى السينوغرافيا بعدا جديدا وهذا لا يتعارض مع الفهم المعاصر الذي يجمع الفنان بين القدرة على الاختيار وبالتالي على الابتكار بحيث يكشف في عمله الاساليب المتنوعة التصويرية من خلال الوسائل التي تتفق مع ما يتطلبه مؤلف درامي او قصيدة شاعر او موسيقى حتى يأخذ عمله التأثير المطلوب ولذلك يفترض ان يمارس عمله بطريقة مختلفة [٢٨] ، فالسينوغرافي كما يراه (ويلارد بيلمان) فنان له دراية بالتعبير الدراماتيكي بالفضاء كونه يستعمل الاضاءة والتاثيث لغرض التاثير النهائي للعرض ويجب ان يعمل بهدف دراماتيكي اي انه فكريا يجب ان يكون سينوغرافيا[٢٩] ،وقد افرد الوقت لمصمم السينوغرافيا للعناية بدراما الفن التشكيلي وفتحت له الافق ليتبوء مكانته ومهمته [٣٠] ، كما لم يعد الفن محاكاة في نقله للواقع بل كما يراه الفنان حسب راي هيجل (يجب ان يتحقق الفن عن طريق ابراز المتناقضات الكمية والكيفية لا عن طريق الوصف والمحاكاة لأنها لا يمكن ان تكشف عن الحقائق الكامنة في دواخل الاشياء والاشكال والمفاهيم والمعاني) اي ان الفنان من يجعل المحاكاة هدف له يكون محكوم بالزوال ،كما ان الفن عند جون ديوي ليس شكلا ماديا فقط بل هو العمل العقلي التجريبي الذي يحاول الكشف عن مكامن الفجوات او المتناقضات بين الانسان والمجتمع والبيئة اي ايجاد توازن بين الانسان وبيئته والتي هي تفاعل زماني مكاني متطور وديناميكي بشكل دائم[٣١]، وبهذا الوصف يعني ان الفن مفهوما فكريا وجماليا وماديا وقد رافق التطور التقني والفني تطور في البنية الفكرية للعمل الفني وهذا مما اعطى للسينوغرافيا بعدا فاعلا على المستوى التشكيلي في الفن.

والسينوغرافيا تهتم بترجمة النص الفني الى لغة مرئية يشاهدها المتلقي ويستمتع بها وفق الافكار والخيال الذي يراه امامه باستعمال مجموعة من الوسائل البصرية داخل حيز الفضاء والمكان التشكيلي لذلك اصبح المكان ترجمه بالشكل والمساحة والاضاءة والحجم لعالم النص الفني بدلا من ان يكون مجرد نقل حرفي للمشاهد التشكيلية

[٣٢] ، وقد احدثت السينوغرافيا تغيرات اثرت على طريقة الاخراج محققة انتقالا من ممارسة النص الذي يشكل المعنى الى ممارسة كل شيء .

المبحث الثاني : التصوير

تفاعل التصوير الفوتوغرافي، ومخرجاته الشكلية، وتنوع التقنيات فيه مع فنون ما بعد الحداثة عبر دخوله مباشرة في صميم اللغة التعبيرية، وتقنيات الاظهار كوسيلة جديدة في التواصل الجمالي مع المتلقي، واستحوذ هذا التفاعل الطارئ على اهتمام الجمهور الفني اذ كرس التشكيليون المعاصرون استخدامات تقنية التصوير الفوتوغرافي لتلبية طموحاتهم، وحاجاتهم الجديدة للتعبير الفني، وذلك من خلال كشف، ودراسة، وتحليل زوايا مبتكرة في المنظور البصري، تعالج مساحة بصرية وفرتها تلك التقنية الجديدة[٣٣] ، وعملت على إغناء لغة التعبير الفني، وقدمت للفنانين، والجمهور آفاقا، ورؤى مستقبلية لم تكن متاحة من قبل، اذ واجهت السوبريالية الواقع بادراك الجزيئات، والتفاصيل عن طريق استخدام عناصر تشكيلية هي من الوضوح، والصفاء وسائلهم المباشرة ميكانيكية الآلة الفوتغرافية ، (الكاميرا) ، الشرائح (Slides) المنقولة الى الشاشة لتمكنه من نقل هذا الواقع الى درجة تثير الدهشة، وتعطي الانطباع بواقعية مفرطة.

برزت في انتقائها للصور، واختيارها للموضوعات، التي تشمل المناظر الطبيعية، و وواجهات المحلات، بأن وسيلة التصوير الفوتوغرافي لا تنفي بالضرورة العنصر الذاتي للفنان لما تمليه من اختيار للصورة الفوتوغرافية

، وتحديد أطرها، وإعادة صياغة الواقع منها ، وتصدر التصوير الفوتوغرافي الاندماج مع الصور التشكيلية ، التي

دعت إلى قراءة الواقع الجديد انطلاقا من أن الواقع الحقيقي يختلف عن الواقع عبر الصورة، لذلك ركزت على الإحساسات بالجزيئات اللامرئية، والمكبرة، فالصور الفوتوغرافية معزولة عن إطارها الزمني، تشكل كلاً متكاملاً بطبيعة جديدة، وقد مثلت تلك الموضوعات المنتقاة باختيار الفنانين، وتنسيق البنية التكوينية للصور، فقد صور (ريتشارد إستس) واجهات المباني في المدن الأمريكية كنيويورك، ولاس فيغاس، واعتمد على الصور الفوتوغرافية، اذ مكنته من التقاط صور، تعذر على التصوير الزيتي فعلها[٣٤]، لها دلالاتٍ ورؤى خاصة تحمل تخطيط معماري معاصر غرائبي الطابع، كما اختار تصوير محال الزهور لإعطاء مسحة الطبيعة على المدينة الجديدة، وقد ركز (إستس Richard Estes) على واجهات أبنية نييورك، ومحطات (لاس فيغاس) كما في الاشكال

بينما أعمال (جورج سيكال segal George) ذات الأطياف المتعددة، والشخوص المنحوتة بشكل قوالب لنماذج حية ، فالمنحوتات من الجبس الأبيض هي عبارة عن أجسام تعبر عن لحظات آنية في الحياة، ويؤكد الفنان نسبيّة الحقيقة، ومحاولة طمس العاطفة الإنسانية، وحرية الذات، واستبدالها بالآلة، وإدراكها من خلال عملية الإدراك البصريّ في أقصى ما يمكن أن تسجله تلك العملية في الحفر، والتنقيب عن الواقع المرئيّ بالعين المجردة،وما يمكن أن يكون الحقيقة المستقرة، والخفية عن الآخرين، بحسب رأي المصور، لكون الحقيقة تتعذر على الصورة الفوتوغرافية، فكل واحد لا يجد فيها سوى ما يريد أن يراه [٣٥] فالصورة الفوتوغرافية تشكل عنصراً بارزاً في حياتنا المعاصرة لما تقدمه من معطيات جديدة في عملية نقل الواقع، وتمثيله [٣٦]، كما في الشكل .

(جورج سيكال)

Don’t Walk (جورج سيكال)

في حين كانت أعمال (مورلي) برسم صورة تستند الى نوع من الرسوم الأيضاحية يلعب دورًا محوريًّا في إدراك الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، فهو يتمتع بالفضائل المعادية للحداثة؛ ألا وهي ابتكار شكل جديد من أشكال الفن، وتجسيد شكل النزعة فوق الواقعية النقدية على الفن بُعدًا تفكيكيًّا؛ ومن ثم، يُصنَّف هذا الفن ضمن فنون ما بعد الحداثة، ويستند هذا الحكم إلى طبيعته المتشكِّكة [٣٧]، بدا كأن الفنان أراد أن يحصل على نوعية جيدة من الفرز بأربعة الوان لقدُ رسمت لصورة منطقة فمنطقة، وغالباً من الاعلى الى الاسفل، اذ أن المصور لم يكن يرى كم كان بوسعه الاقتراب من نموذجه، حتى تكون مهمة الأستنساخ قد أكتملت، وبذا يتم أنتاج ما يبدو في

الظاهر رسماً، واقعياً بطريقة تجريدية شديدة)[٣٨]، مالكولم مورلي يهتم برسم صور على نوع من الرسوم الإيضاحية كباخرة عابرة للمحيط فوق بحر او صوره فوتوغرافية يحولها مربعات لينقلها إلى قماش اللوحة [٣٩] كما في الاشكال.

أما النحت فهو أكثر ألتزاماً بتشبيه الحقيقة ، بخلاف الرسم، الذي لا يتضمن القيام بالتحول من الأبعاد الثلاثية الى البعدين ،فقد عمل (دوان هانسن) على قولبة الاجسام لإنتاج أشكال أكثر واقعي، أعمال (دوان هانسون) في درجة شبهها بالحياة، كأن الشخص المنحوت، واقف يتنفس أمامنا ، مرتدياً ملابس حقيقية، ويجعل هذه الاشكال تعلق في الاذهان أكثر من نماذجها الاصلية[٤٠].

اذ أعتمد على أسلوب عمل قوالب على جسم الانسان (بالفايبر كلاس) و(صمغ البولستر) للإظهار الشكل الشبيه بالأصل، وكان لهذ التقنية دور في أعمال الامريكيين (جون دي أندريا) و (دوان هانس) لما تظهره من فعالية تفوق الصور الفوتوغرافية بالإضافة الى الاداءات المتنوعة لـ (غلبرت) و(جورج) في عمل لوحات ضخمة، وهكذا فأن المصورين نتيجة ارتباطهم بالمجتمع الاستهلاكي، وطبيعة البيئة الصناعية، و صياغة أعمال تتمثل لشخصيات دعائية بتمثلات مفرطة في الواقعية فضلاً عن دعوتهم إلى تهديم الحواجز بين الفن الجميل، والفنون التطبيقية، والفعاليات الإنسانية الأخرى مثل الإعلان، والتكنولوجيا الصناعية، والأزياء، والتصميم، والحاسوب، أن الفن يسير بخط متواز مع خطاب العلم، وآلياته، وتقنياته الحديثة، وهذا ما يفسر استخدام (السوبرياليين) للوسائل الميكانيكية: كالآلة الفوتوغرافية والشرائح (Slides) المنقولة على الشاشة، وبهذا فالعادات التي درج عليها الفن بوصفها وساطة للإدراك قد تغيرت تغييراً تدريجياً نتيجة تعودها على الأشكال المميزة للمنتجات الصناعية، والموضوعات القائمة في الحياة الحضرية[٤١]، إن التكنولوجيا عنصر هام من عناصر العملية الإبداعية، والعالقة بينها وبين الفن قديمة منذ بداية الأنسان علي الأرض، اذ يعتبر الفن ناتج التفاعل بين الأنسان، والمجتمع، وتؤثر التكنولوجيا علي فكر، وفلسفه الفنان كما تطور الجانب التجريبي في أعماله اذ أدت الي تطور كبير في أشكال الرسم، والنحت، والتصوير، أو بمعني آخر في الفنون عامه لظهور مواد جديده للبناء، وبدائل مصنعة للوسائط سواء كانت ثنائيه الأبعاد او ثلاثية،

قد تأثر الخطاب البصري في فنون ما بعد الحداثة بهذا الفكر التكنولوجي، واتسع مجال الرؤية، ودور الأدراك المعرفي الي جانب الأدراك الحسي، والبصري للفنان، وبفضل الوسائط التكنولوجية غير التقليدية التي اثرت من خلال التقنيات الجديدة التي فتحت افق التجريب بحريه[٤٢].كما في الاشكال.

عاملة النظافة (داون هانس)

رجل يحمل كامرة (داون هانس)

مؤشرات الاطار النظري

١. تعتمد السينوغرافيا على مفاهيم التزيين المظهرية عن طريق إدخال رموز جمالية تتداخل مع الديكور والأزياء والاكسسوارات والوحدة الشكلية لتحقيق انسجام متزن يحقق لنا إبقاء وحدة شكلية ضمن الفن البصري للفن السينوغرافي وبهذا تكون شاملة لكل التقنيات الفنية.

٢. السينوغرافيا فن تنسيق الفضاء والتحكم في شكله لأغراض تحقيق نتاجات فنية، وتتشكل من فنون بصرية تدخل ضمن فضاءات تضفي على الأشكال والمشاهد سمات متفوقة ضمن حدودها الشكلية والجمالية.

٣. أن تسارع التطور التقني، وعالم الرقميات، وتقنيات التواصل، والميديا شكل ذلك تسارع، وقفزات كبيرة في الخطاب البصري لفنون الحداثة الذي لا تجد ثبات عنده فكرة، وأسلوب بل صار العمل الفني يتفاعل مع كل حدث سياسي، واقتصادي، واجتماعي، ويعكس صورته، ويقدم تصوراته عنه.

٤. أفرزت الصورة، وثقافتها في التداول، والتواصل حالة هيمنه على تنوع الخطاب البصري في فنون ما بعد الحداثة بفعل قوتها المرئية، وما تملكه من سطوة معرفية، وثقافية، وغايات، ومقاصد تحركها ليغدو العالم اليوم هو عالم مستهلك للصور عبر عمليات الدعاية، والإشهار (الإعلان).

٥. الصورة بمعنى فكري روحي خيالي تصور وتطرح بشكل (مادي) بأبسط انواعه واكثر اختزالاً وتجريداً، وتتداخل الصورة بمعناها المادي مع الصورة بمعناها التخيلي الروحي تداخلاً كبيراً لافكاك فيه و تتبادلان الادوار في الصدارة اعتماداً على المنهج الفكري.

الفصل الثالث

مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث ب(٥٠) نموذجا

٢-عينة البحث: تم اعتماد (١) نماذج كعينة قصدية بما تحقق هدف البحث.

٣-اداة البحث: اعتمدت الباحثة على ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات كأداة في تحليل عينة بحثها.

٥-منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة بحثها هذا

وصف وتحليل عينة البحث

نموذج (١)

اسم العمل:Grants

اسم الفنان: ريتشارد استس

تاريخ الانجاز: ١٩٧٢

القياس: ٣٥سم ×٥١سم

العائدية:KnoxArt Gallery

التحليل:

يقدم هذا العمل على استثمار الصورة الفوتوغرافية في التكوين، وحالة انتظام البناء للعمل الفني، اذ يقدم الفنان، واجهات المحلات التجارية، وشكل الاعلان، وصورة السلع المعروضة ،اذ تتفاعل مع معطيات الصورة الفوتوغرافية، وتعمل على ادماجها ضمن سياق الفن، والافادة من المحاكاة، وتوظيفها في فعل الاداء، وبهذا فان (ريتشارد استس) يعمل على تأثيث الواقع الفائق ليغدو بديلاً عن العالم المادي، وكما في تصورات (جان بودريارد) ان العالم الذي نعيش فيه تحت الاستعاضة عنه، واتخذ الانسان عالم بديل يعيش فيه ، اذ الجوانب الرقمية، والتحول التقني اسهم في اعادة نقل تصوراتنا عن انسنا، وعن العالم من خلال كم الصور الفوتوغرافية التي اخذت تتسارع في الانتشار مؤخراً

ان التحول لدى (ريتشارد استس) في المفهوم يعمل على اعادة انتاج الواقع عبر ومجه بصورة فوتوغرافية، والاهتمام بإزالة كل شائبة فيه ليجعله اكثر لمعان، وحيوية، وبما يغدو العالم المرئي المدرك اقل اهمية من العالم المصور، والمفترض بإزاحة الحدود بين المدرك الحسي، والمتخيل المتصور في الذهن، ان المدن التي يقدمها (ريتشارد استس) في مجمل اعماله الابداعية انيقة شفافة تقوم على اساس التصوير الدقيق لملامح العالم المادي، ولتضيع الحدود بين الصورة الفوتوغرافية، واللوحة اذ ان اعمال (ريتشارد استس) تعمل على تأسيس صور متخيلة، ومتحققة وفق منظور سينوغرافي يصعد من المشهد الواقعي بحذف جزءا منه او معالجة تقنية لتكون العين تحتفل

به لحظة الابصار، وبما يجعل التصوير دينامي التحول في اكتساب طاقة ايجابية، وفكرية لحظة التفاعل، والتواصل البصري مع العمل .

ان (ريتشارد استس) يركز على معطيات مؤثرة في السينوغرافيا البصرية، وهي الصورة التي تتشكل في الذهن وبما يجعل المتلقي في حالة انبهار بالحياة الاجتماعية الامريكية، ومعبر عن الحياة الباذخة ، اذ ان القوانين السينوغرافيا تعمل على توظيف الفوتوغراف وسيطاً لنقل الصورة النهائية للفعل الابداعي، وبما تكون عملية النسخ للعالم المرئي بشكل الي او شبه الي على السطح البصري، وبهذا فان التصور عند (ريتشارد استس) يقوم على اعادة توثيق البيئة، والمحيط، والمكان بشكل اكثر دقة، وشفافية، ومحاكاة لتجسيد انعكاس تصوراتنا عن الامكنة ، اذ يعطي الاشياء، والموضوعات اهميتها في الحضور، وبهذا فان السينوغرافيا هو التعبير، والافصاح عن الواقع الثقافي الذي يعيشه مجتمع المدن ما بعد الحداثي، كون ان الصورة الضوئية، وهي تحضر في السطح البصري تعمل على زيادة الادراك البصري للمتلقي بل وتعمل على فاعلية الايهام البصري، ودور المتخيل في التفكير، واعادة انتاج ما تراه عدسات الكاميرا، وليتحقق اعادة انتاج الواقع او تجدد استجوابه .

الفصل الرابع

نتائج البحث

١. تتجسد ملامح السينوغرافيا في دور الصورة الأساسي في تأكيد جمالية الشكل والمضمون، وما يثيرانه في نفس المتلقي.

٢. تتجسد ملامح السينوغرافيا في محاكات الحياة اليومية ونقلها إلى المتلقي عبر التشكيل بصريا.

٣. تفاعل التصوير الفوتوغرافي، ومخرجاته الشكلية، وتنوع التقنيات فيه مع فنون ما بعد الحداثة عبر دخوله مباشرة في صميم اللغة التعبيرية، وتقنيات الاظهار كوسيلة جديدة في التواصل الجمالي مع المتلقي، واستحوذ هذا التفاعل الطارئ على اهتمام الجمهور الفني.

٤. ان ثقافة الصورة تمثل محور مؤثر في سينوغرافيا الفنون ما بعد الحداثة من خلال اهميتها الفاعلة في التواصل، وبما تعمل على ارساء دعائم لثقافة جماهيرية، وبتحول جذري في تقنيات الاظهار، واستعارة الصورة الفوتوغرافية، وما تمثله من حدث مؤثر في المجتمعات سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا، وبهذا فان سينوغرافيا ما بعد الحداثة استعمل الصورة الضوئية لزيادة الادراك البصري للمتلقي، ودور المتخيل في التفكير.

الاستنتاجات

١- تتركز السينوغرافيا المرتبطة بالتصوير على مرونة تجعل من الخيال منطلقاً لتحقيق رغبات دفينة لدى المصور، من خلال صياغته لتكويناته واشكاله التي تشكل نتاجه الفني رسماً.

٢- تبع التطور التقني في عالم الرقميات، و تقنيات التواصل، وسرعة تداول الملفات، والصور، والاخبار، وبما افرز تسارع، وقفزات كبيرة الذي لا تجد ثبات عنده فكرة، وأسلوب بل صار العمل الفني يتفاعل مع كل حدث سياسي، و اقتصادي، و اجتماعي .

٣- أفرزت حالة تداول الصورة هيمنه على تنوع الفن البصري في فنون ما بعد الحداثة بفعل قوتها المرئية، وما تملكه من سطوة معرفية، وثقافية، وغايات، ومقاصد تحركها ليغدو العالم اليوم هو عالم مستهلك للصور.

التوصيات

في ضوء هذه الدراسة وما أسفرت عن نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

١. امكانية الافادة الفنانين الشباب وطلاب الفن بدراسة الصورة الفوتوغرافية وانعكاسها في الفن الاوربي.

٢. الإفادة من هذه الدراسة من طلبة الدراسات العليا في مجال الدراسات الجمالية والفلسفية والثقافية.

٣. إمكانية إغناء الدروس النظرية في كليات ومعاهد الفنون الجميلة وخاصة دروس تاريخ الفن والجمال وفلسفة ، من الإفادة من تحويل ما جاءت به الدراسة إلى مادة نظرية.

المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات اجراءات البحث توصل الباحثة إلى المقترحات الآتية:

١. تحولات الصورة السينمائية في فنون اوربا وامريكا .

٢. اشكالية السينوغرافيا في الفن الامريكي الحديث.

٣. اثر التصوير الفوتوغرافي ودلالاتها الرمزية في الفن العراقي المعاصر.

احالات البحث :

١. عبد الحميد، محمد محي الدين و صاحبه، المحتار من صحاح اللغة ، مصدر سابق ، باب ص صورة، ص ٢٩٦.
٢. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج١، مصدر سابق، ص٧٤١.
٣. الخفاجي ، علاء مشذوب : السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ،اشراف محمود اكباشي ، دار الايام للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٥ ، ص١٣ .
٤. بيرس، زينو : السينوغرافيا ، ملحق مجلة الثقافة الاجنبية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٠،ص ١٢٨.
٥. العميدي ، حيدر جواد : جماليات السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة (شواطئ الجنوح) انموذجا ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٤ العدد١ ص٢٣ .
٦. فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة ، كراس السينوغرافيا اليوم ،ت ابراهيم واخرون ، منشورات القاهرة للمسرح التجريبي ، ١٩٩٣، ص٨ .
٧. ذرب، قاسم مرشد : سينوغرافيا التشكيل النحتي لما بعد الحداثة ، رسالة غير منشورة ،جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٢،ص١٣.
٨. الخفاجي ، علاء مشذوب : السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ،مصدر سابق ، ص١٥.
٩. رديف، شيماء حمزة : جماليات السينوغرافيا في الخطاب الخزفي المعاصر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ،٢٠١٨ ،ص١٥ .
١٠. اسجرو، جوفاني: العمارة والسينوجرافيا في ايطاليا دراسة لإبداعات انطونيو فالنتيني، ت: امل كمال، مركز اللغات والترجمة ، ط٢، اكاديمية الفنون ، ١٩٨٨ ، ص٢٢.
١١. ماشللي، جوزيف: التكوين في الصورة السينمائية ، ت: هاشم النحاس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨، ص٣٢ – ٣٣.
١٢. فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة ، مصدر سابق ، ص٨.
١٣. فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة ، مصدر سابق ، ص٩.
١٤. هاورد ، باميلا : ما هي السينوغرافيا ، ت : محمود كامل ، القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، وزارة التربية ، ٢٠٠٤، ص١٢٣.
١٥. فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة ، مصدر سابق ، ص١٤ .
١٦. عبد الحميد، سامي: السينوغرافيا وفن المسرح ، مجلة الاقلام ، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد ٥-٦ ٢٠٠٥ ، ص٧ .
١٧. عبد الفتاح، هناء: يوزيف شاينا يتحدث عن المسرح، مجلة الفصول، المجلد ١٢، العدد ٢، القاهرة، ١٩٩٣ ، الهيئة المصرية للكتاب ،ص٢٤٦ .
١٨. العميدي ، حيدر جواد : جماليات السينوغرافيا في الفضاء ات المفتوحة (شواطئ الجنوح) انموذجا ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، بابل ، عدد١ ، مجلد ٤ ،٢٠١٤ ،ص٢٩ .
١٩. فاضل خليل : السينوغرافيا واسس تكنولوجيا التلقي في الخطاب المسرحي ، مجلة الحياة المسرحية ، دمشق ، الهيئة العامة للكتاب السوري ، عدد٧٢، ٢٠١٠ ، ص٧٩ .
٢٠. اسجرو، جوفاني: العمارة والسينوجرافيا في ايطاليا دراسة لإبداعات انطونيو فالنتيني، مصدر سابق، ص٥٨ .
٢١. اسجرو، جوفاني: العمارة والسينوجرافيا في ايطاليا دراسة لإبداعات انطونيو فالنتيني، مصدرنفسه ، ص١٢٣.

٢٢.الخفاجي، علاء مشذوب : السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ،مصدر سابق ، ص٣٧.
٢٣.بختي، صورية : عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٥ ،ص٩١-٩٣.
٢٤.عبد الكريم، سعدي: المخرج – السينوغرافي – المؤسسة الجمالية المفسرة للعرض المسرحي ، دراسة نقدية ، كتابات في الميزان ، ٢٠٢١،ص٤.
٢٥.معاذ، عبد الرزاق: السينوغرافيا في مسرح القرن العشرين وارتباطها بفنون التصوير واتجاهاتها و مجلة جامعية ،تشرين للبحوث والدراسات ،م٣١،ع١، جامعة تشرين ، دمشق ، ٢٠٠٩، ص٤.
٢٦.فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا و مجالات الخبرة ، مصدر سابق ، ص٨ .
٢٧.الخفاجي، علاء مشذوب : توظيف السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ، اصدارات مشروع بغداد عاصمه العراق الثقافية ، ط١، بغداد، ٢٠١٢، ص٣٤-٣٥.
٢٨.الرواد في مجال التصميم المسرحي في نشر الجمعية الدولية ، العدد٤٢، النمسا ، ١٩٧٩، ص٨٠.
٢٩. Bellman, Willard, F: Lighting the stage art and Practice, Second Edition, New York,- Hami Iton Printing Company, p. 303.
٣٠.غدار، طاهر: الحرب في لبنان أنتجت الانحطاط، مجلة التضامن لندن: السنة السادسة، العدد ٢٨٨، ١٩٨٨.
٣١.عبد حيدر، نجم: علم الجمال افاقه وتطوراته، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ط٢، بغداد،٢٠٠١، ص٧٢-١١٥.
٣٢.العبودي ، جبار جودي : السينوغرافيا المفهوم ، العناصر ، الجماليات ،ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ،بغداد ،٢٠١٦ ، ص٣٣.
٣٣.عبيدات، عبدالله حسين و قاسم عبدالكريم الشقران: تفاعلات التعبير الفني بين التصوير الفوتوغرافي والتشكيل المعاصر ،المجلـة الأردنية للفنـون، مجلد ١٢ ،عدد ١ ،٢٠١٩ ، ص ٨٢.
٣٤. المصدر السابق، ص ٩٤.
٣٥.امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، مصدر سابق. ، ص٢٨٦.
٣٦.العادلي، نوار مهدي عبد الله، مصدر سابق.، ص ١٣٣ .
٣٧.باتلر، كريستوفر: ما بعد الحداثة، مصدر سابق. ، ص ٨٤ .
٣٨.أدوارد، لويس سمث : فن ما بعد الحداثة ، الموسوعة الصغيرة ، تر:فخري خليل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ب ت ، ص٨٦ – ٨٧ .
٣٩.علوان، محمد علي: جماليات الصورة في الرسم العالمي تيارات ما بعد الحداثة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢١ ،العدد ١ ، العراق ، ٢٠١٣، ص ٢٤٤.
٤٠.سمث، أدوارد : فن ما بعد الحداثة ، الموسوعة الصغيرة ،المصدر السابق ، ص٨٨ .
٤١.العادلي، نوار مهدي عبد الله: مصدر سابق ، ص ١٣٤.
٤٢.شطا، غادة محمد السيد: آثر تقنيات الضوء علي فن النحت المعاصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد(٩) ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ،مصر، يناير ٢٠١٨، ص ٤٦٨.

المصادر:

- أدوارد، لويس سمث : فن ما بعد الحداثة ، الموسوعة الصغيرة ، تر:فخري خليل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ب ت .
- اسجرو، جوفاني: العمارة والسينوجرافيا في ايطاليا دراسة لإبداعات انطونيو فالنتيني، ت: امل كمال، مركز اللغات والترجمة ، ط٢، اكاديمية الفنون ، ١٩٨٨ ، ص٢٢.
- بختي، صورية : عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٥ .
- بيرس، زينو : السينوغرافيا ، ملحق مجلة الثقافة الاجنبية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٠.
- الخفاجي ، علاء مشذوب : السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ،اشراف محمود اكباشي ، دار الايام للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٥ .
- الخفاجي، علاء مشذوب : توظيف السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ، اصدارات مشروع بغداد عاصمه العراق الثقافية ، ط١، بغداد، ٢٠١٢.
- ذرب، قاسم مرشد : سينوغرافيا التشكيل النحتي لما بعد الحداثة ، رسالة غير منشورة ،جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٢.
- رديف، شيماء حمزة : جماليات السينوغرافيا في الخطاب الخزفي المعاصر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ،٢٠١٨ .
- الرواد في مجال التصميم المسرحي في نشر الجمعية الدولية ، العدد٤٢، النمسا ، ١٩٧٩.
- شطا، غادة محمد السيد: آثر تقنيات الضوء علي فن النحت المعاصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد(٩) ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ،مصر، يناير ٢٠١٨.
- عبد الحميد، سامي: السينوغرافيا وفن المسرح ، مجلة الاقلام ، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد ٥-٦ ٢٠٠٥.
- عبد الفتاح، هناء: يوزيف شاينا يتحدث عن المسرح، مجلة الفصول، المجلد ١٢، العدد ٢، القاهرة، ١٩٩٣ ، الهيئة المصرية للكتاب .
- عبد الكريم، سعدي: المخرج – السينوغرافي – المؤسسة الجمالية المفسرة للعرض المسرحي ، دراسة نقدية ، كتابات في الميزان ، ٢٠٢١.
- عبد حيدر، نجم: علم الجمال افاقه وتطوراته، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ط٢، بغداد،٢٠٠١.
- العبودي ، جبار جودي : السينوغرافيا المفهوم ، العناصر ، الجماليات ،ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ،بغداد ،٢٠١٦ .
- عبيدات، عبدالله حسين و قاسم عبدالكريم الشقران: تفاعلات التعبير الفني بين التصوير الفوتوغرافي والتشكيل المعاصر ،المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١٢ ،عدد ١ ،٢٠١٩ <
- علوان، محمد علي: جماليات الصورة في الرسم العالمي تيارات ما بعد الحداثة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢١ ،العدد ١ ، العراق ، ٢٠١٣.
- العميدي ، حيدر جواد : جماليات السينوغرافيا في الفضاء ات المفتوحة (شواطئ الجنوح) انموذجا ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، بابل ، عدد١ ، مجلد ٤ ،٢٠١٤ .
- العميدي ، حيدر جواد : جماليات السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة (شواطئ الجنوح) انموذجا ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٤ العدد١ .

- غدار، طاهر: الحرب في لبنان أنتجت الانحطاط، مجلة التضامن لندن: السنة السادسة، العدد ٢٨٨، ١٩٨٨.
- فاضل خليل : السينوغرافيا واسس تكنولوجيا التلقي في الخطاب المسرحي ، مجلة الحياة المسرحية ، دمشق ، الهيئة العامة للكتاب السوري ، عدد٧٢، ٢٠١٠ .
- فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة ، كراس السينوغرافيا اليوم ،ت ابراهيم واخرون ، منشورات القاهرة للمسرح التجريبي ، ١٩٩٣.
- فريد فون، مارسيل: فن السينوغرافيا ومجالات الخبرة ، مصدر سابق ، ص١٤ .
- ماشللي، جوزيف: التكوين في الصورة السينمائية ، ت: هاشم النحاس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨.
- معاذ، عبد الرزاق: السينوغرافيا في مسرح القرن العشرين وارتباطها بفنون التصوير واتجاهاتها و مجلة جامعية ،تشرين للبحوث والدراسات ،م٣١،ع١، جامعة تشرين ، دمشق ، ٢٠٠٩، ص٤.
- هاورد ، باميلا : ما هي السينوغرافيا ، ت : محمود كامل ، القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، وزارة التربية ، ٢٠٠٤.
- **Bellman, Willard, F: Lighting the stage art and Practice, Second Edition, New York,- Hami Iton Printing Company.**